مجلة جامعة الملك سعود، م ٩، الآداب (١)، ص ص ١٧٧ - ٢٠٥ (١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

الزراعة في جنوب الجزيرة العربية في العصر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري

عبدالله بن محمد بن ناصر السيف

أستاذ مشارك، قسم التاريخ، كلية الآداب،

جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر بتاريخ ٢٩/١١/١٤١٥هـ، وقبل للنشر بتاريخ ٧/١٠/١٤١٦هـ)

ملخص البحث. لدراسة الزراعة أهمية في معرفة الأحوال الاقتصادية للسكان، وهذا البحث يتناول دراسة الزراعة في جنوب الجزيرة العربية في العصر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، حيث سيدرس الباحث العوامل المؤثرة في الزراعة، وطرق الري المستخدمة وأنواع المزروعات والمحاصيل الزراعية، إضافة إلى العمال الذين زاولوا مهنة الزراعة.

ومع ضعف الخلافة العباسية في النصف الأول من القرن الثالث الهجري، ظهرت بعض النزعات الاستقلالية لدى بعض القوى في جنوب الجزيرة العربية، مثل الزياديين وبني يعفر الحواليين وغيرهم، مما أدى إلى اضطرابات سياسية، وتساءل الباحث عن مدى تأثير هذه الاضطرابات على النشاط الزراعي ونموّه في هذه المنطقة من الجزيرة العربية. وتبين للباحث أن الاضطراب السياسي الذي تعرض له جنوب الجزيرة العربية في هذه الفترة، لم يؤثر كثيرا على النمو الزراعي ونشاطه، حيث كانت الزراعة مزدهرة والإنتاج الزراعي متنوعا.

شهدت الحياة السياسية في جنوب الجزيرة العربية في العصر العباسي مرحلتين، الأولى ويمثلها العصر العباسي الأول، وفيه كانت الخلافة العباسية قوية وجميع أقاليم الجزيرة العربية تخضع مباشرة لها عن طريق الولاة الذين يتم تعيينهم في هذه المناطق. أما الثانية، فتبدأ مع ضعف الخلافة العباسية في أواخر النصف الأول من القرن الثالث الهجري، وظهور النزعات الاستقلالية لدى بعض الكيانات السياسية في الجزيرة العربية في هذا القرن، خاصة في جنوبها، حيث قامت دولة بني زياد (٢٠٤ - ٤١٢هـ)، ودولة بني يعفر الحواليين (٢٢٥ - ٢٩٣هـ) ودولة بني الرسي (قامت سنة ٢٨٤هـ). لذلك شهد جنوب الجزيرة العربية اضطرابا سياسيا شاملا في أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الهجريين شاركت فيه هذه القوى إضافة إلى القرامطة والفاطميين،[١] مما يثير التساؤل عن مدى تأثير هذه الاضطرابات السياسية على النشاط الزراعي وتطوره في هذه المنطقة من الجزيرة العربية حتى نهاية القرن الرابع الهجري.

لاشك أن موقع جنوب الجزيرة العربية معروف بصورة عامة، إلا أن حدوده الشمالية والشرقية غير واضحة لأنه لا يوجد حاجز طبيعي يفصله عما حوله من أقاليم جزيرة العرب الأخرى، كما أن التقسيمات التي ذكرتها المصادر لأقسام جزيرة العرب مختلفة،[٢] بسبب اختلاف الحدود الإدارية بين الفترات التاريخية المتعاقبة، حيث كانت

---

(١) بهاءالدين محمد بن يوسف الجندي، *السلوك في طبقات العلماء والملوك*، تحقيق محمد الأكوع (بيروت: مطبوعات وزارة الإعلام اليمنية، ١٤٠٣هـ)، جـ١، ص٢٢١ وما بعدها؛ عبدالرحمن ابن علي بن محمد بن الديبع، *قرة العيون بأخبار اليمن الميمون*، تحقيق محمد بن علي الأكوع (بيروت: المكتبة اليمنية، ١٤٠٩هـ)، ص١٢٠ وما بعدها؛ انظر أيضا: يوسف محمد عبدالله، *أوراق في تاريخ اليمن وآثاره* (بيروت: دار التنوير، ١٤٠٦هـ)، جـ١، ص١٣٧.

(٢) الحسن بن أحمد الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، تحقيق محمد بن علي الأكوع (الرياض: دار اليمامة، ١٣٩٤هـ)، ص٥٨؛ المقدسي، *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم* (ليدن: مطبعة بريل، ١٩٠٦م)، ص ص ٦٨-٦٩؛ ابن حوقل، *صورة الأرض* (بيروت: مكتبة الحياة، د.ت.)، ص١٩؛ أبوعبدالله بن عبدالعزيز البكري، *معجم ما استعجم* (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٥م)، جـ١، ص٩؛ ياقوت الحموي، *معجم البلدان* (بيروت: دار صادر، ١٤٠٤هـ)، جـ٢، ص٢١٩.

هذه الحدود تمتد وتنكمش حسب قوة الولاة والحكام أو ضعفهم في العصر العباسي، غير أني أعني بجنوب الجزيرة العربية في هذا البحث اليمن بحدوده السياسية في الوقت الحاضر.

ستتناول هذه الدراسة الزراعة في جنوب الجزيرة العربية حتى نهاية القرن الرابع الهجري، خاصة العوامل المؤثرة في الزراعة والملكيات الزراعية، وطرق الري المستخدمة، وأنواع المزروعات والمحاصيل الزراعية، إضافة إلى العمال الذين زاولوا مهنة الزراعة في جنوب الجزيرة العربية في العصر العباسي.

العوامل المؤثرة في الزراعة

من المعروف أن خصوبة التربة وتوافر المياه تشكل العامل الأساسي في ازدهار الزراعة في أي إقليم، وقد من الله على جنوب الجزيرة العربية ببعض المناطق الخصبة والمياه الوفيرة، مما ساعد على نمو الزراعة وتطورها، ويذكر بتروفسكي أن نسبة ٨٠٪ من الأراضي اليمنية في الأودية والسهول صالحة للزراعة.(٣) لقد انتشرت المناطق الخصبة في معظم بلاد اليمن وأوديتها، كتلك التي استوطنتها قبائل حمير كوادي الجنات ومخلاف ذي جرة وخولان.(٤) وتعتبر منطقة ذمار ومنطقة رعين والسحول من المناطق الخصبة في اليمن.(٥) وكذلك الأراضي الخصبة شمال مدينة صنعاء. حيث يجري وادي ضهر المشهور بخصوبة تربته.(٦) أما في منطقة همدان، فتشتهر هنوم بخصوبة تربتها،

(٣) بيتروفيسكي، *اليمن قبل الإسلام والقرون الأولى للهجرة*، تعريب محمدالشعيبي (بيروت: دار العودة، ١٩٨٧م)، ص٩٦.

(٤) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص ص١٣٦، ٢٣٥. ووادي الجنات لا يزال معروفا ومشهورا بالزراعة. انظر: الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص١٣٦، هامش (٣).

(٥) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص٢٣٥؛ ياقوت، معجم *البلدان*، جـ٥، ص٦٩.

(٦) الحسن بن أحمد الهمداني، *الإكليل*، تحقيق محمد الأكوع (بيروت: دار التنوير للطباعة، ١٩٨٦م)، جـ٨، ص١١٩. ولا يزال وادي ضهر شمال صنعاء ويبعد عنها ١٦ كيلومتراً تقريبا. انظر: عبدالله، *أوراق*، ص٣٣.

الغيول والمآجل والمسايل فيه الأعناب مختلطة في أعاليه مع جميع الفواكه وأسفله جامع للموز وقصب السكر والأترج والخيار والذرة والقثاء والكزبرة وغير ذلك." (١٣) كما ازدهر النشاط الزراعي في الأودية الخصبة، حيث تكثر الواحات على هذه الوديان كوادي حضرموت، ووادي رمع، ووادي سردد، ووادي نجران وغيرها. (١٤) ولاشك أن هذا التنوع في الأرض الزراعية من المناطق الساحلية إلى المناطق الجبلية إضافة إلى الواحات في المناطق الصحراوية أدى إلى تنوع في المحاصيل الزراعية.

ومن العوامل التي ساعدت على نمو الزراعة، توافر المياه من الأمطار والعيون والآبار الجوفية القريبة من سطح الأرض. فهطول الأمطار الموسمية على اليمن أدى إلى تنظيم زراعة الأرض والاستفادة من مياه الأمطار، وذلك بإقامة الحواجز الترابية والسدود من الحجارة لحجز المياه وخزنها والاستفادة منها في رفع المياه الجوفية. (١٥)

وتعتبر الأيدي العاملة من العوامل الأساسية في نهضة الزراعة، وقد زاول الزراعة في جنوب الجزيرة العربية بعض العرب والموالي والرقيق. فالقبائل العربية في اليمن استقرت في مناطقها وزاولت الزراعة فيها. (١٦) كما زاول الأبناء في اليمن الزراعة في أخصب أودية اليمن وسكنوا قراها، وكان تركيزهم على الأراضي القريبة من صنعاء المعروفة بخصوبة التربة، ومن هذه المناطق بنو بهلول وبيت بوس وبعض الأراضي

---

(١٣) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص ص ١٣٦-١٣٧. والغيل الماء الجاري على سطح الأرض؛ جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، *لسان العرب* (بيروت: دار صادر، د.ت.)، جـ١٠، ص١٦٠. أما المآجل فتطلق على الحوض الكبير المحفور في الأرض ويطوى بالحجارة. انظر: الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص١٣٦، هامش (٢)؛ عبدالرحمن الشجاع، *النظم الإسلامية في اليمن* (دمشق: دار الفكر، ١٤٠٩هـ)، ص٩٦.

(١٤) انظر: الحديث عن طرق الري في هذا البحث، وكذلك: يوسف محمد عبدالله، *أوراق*، ص ص ١٤-١٥.

(١٥) عبدالله، *أوراق*، ص٨١.

(١٦) انظر: الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص ص ٩٧، ١٧١، ٢٤٩، ٢٣٥؛ الهمداني، *الإكليل*، جـ١٠، ص ص ٦٢-٦٣؛ ابن رستة، *الأعلاق النفيسة*، ص١١٣.

الواقعة بين صنعاء ومأرب، حيث عرفت بإنتاجها الزراعي الكبير حتى قيل عنها بأنها خزانة اليمن. (١٧)

أسهم الرقيق في اليمن في النشاط الزراعي مع سادتهم، وتشير المصادر إلى كثرة الرقيق في اليمن في العهود الإسلامية الأولى. (١٨) ومن الراجح أن هؤلاء الرقيق استمر وجودهم في العصر العباسي، لأن المقدسي يذكر أن اليمن معدن العصائب والعقيق والأدم والرقيق. (١٩)

لقد ساعد استتباب الأمن في معظم فترات الحكم العباسي على ازدهار الزراعة وتسويق المنتجات الزراعية حيث أصبحت الطرق آمنة، وتنقل الأشخاص والسلع دون قيود، فيروي الرازي أن حماد البربري مولى هارون الرشيد تولى ولاية اليمن سنة ١٨٤هـ، فقضى على الفتن والثروات وتتبع الأعراب وأمّن الطرقات حتى أصبحت المنتجات الزراعية تصل إلى الأسواق. (٢٠) كما قام بعض الولاة في اليمن بإصلاح الطرقات وحفر بعض الأنهار التي يستفيد منها السكان، مثل محمد بن خالد البرمكي الذي حفر غيل البرمكي بصنعاء وأصلح الطرق المؤدية إلى مكة. (٢١)

وعلاوة على ما تقدم، فإن جنوب الجزيرة العربية تمتع بموقع استراتيجي مهم، حيث كانت تمر به شرايين التجارة العالمية في ذلك الوقت، كما ارتبط بشبكة من الطرق البرية مع أقاليم الجزيرة العربية الأخرى. ولاشك أن حسن الموقع الجغرافي ساعد على

---

(١٧) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص٢٣٥. والأبناء هم بقايا الجيش الفارسي في اليمن، وعندما جاء الإسلام أسلموا. لمزيد من المعلومات عنهم وعن الآراء التي قيلت بشأنهم، انظر: عبدالمحسن المدعج، "الأبناء منذ دخولهم اليمن حتى نهاية القرن الثالث الهجري،" *مجلة دراسات تاريخية*، جامعة دمشق، ع ع ٣٧، ٣٨ (١٩٩٠م)، ص٢٠؛ بيتروفسكي، *اليمن*، ص٣٠٩ وما بعدها.

(١٨) الرازي، *تاريخ صنعاء*، ص٣٤٤؛ يحيى بن الحسين، *غاية الأماني*، ص١٠٠.

(١٩) المقدسي، *أحسن التقاسيم*، ص٩٧. والعصب نوع من برود اليمن سمّي عصبا لأن "غزله يعصب أي يدرج ثم يصبغ ثم يحاك،" ابن منظور، *لسان العرب*، جـ٢، ص٩٤.

(٢٠) الرازي، *تاريخ صنعاء*، ص ص ١٠٨ - ١١٠؛ يحيى بن الحسين، *غاية الأماني*، ص١٤٣.

(٢١) الرازي، *تاريخ صنعاء*، ص١٠٦؛ يحيى بن الحسين، *غاية الأماني*، ص١٤٢.

تسويق بعض المنتجات الزراعية محليا وخارجيا، مثل تصدير الفواكه إلى الحجاز، واستيراد التمر من اليمامة.

تلك هي أهم العوامل التي ساعدت على نمو الزراعة وتطورها في جنوب الجزيرة العربية، بيد أن هناك بعض العوامل التي أثّرت على تطور الزراعة وحدّت من نشاطها في بعض الفترات، وأهمها الفتن الداخلية والثورات التي راح ضحيتها عدد من العاملين في المجال الزراعي، كما أدت إلى تدمير بعض المناطق الزراعية، فيروي الهمداني أن رحبة ورحابة في مخلاف مأرب كان بها نخل عظيم وكان أكثر تمر صنعاء منها "ثم أخربتها الفتنة." [٢٢] وفي سنة ١٩٩هـ قدم إبراهيم بن موسى بن جعفر العلوي إلى اليمن فناصرته بعض قبائل خولان فأخرب "سد الخانق بصعدة وكان عليه من البساتين والحدائق ما يطول ذكره." [٢٣]

وفي سنة ٢٧٠هـ تدهورت الأوضاع السياسية في اليمن بعد مقتل محمد بن يعفر الحوالي فاعتدت القبائل على بعضها. [٢٤] كما أن موالي بني يعفر الطريفيين استولوا على بعض القرى في اليمن، وفرضوا عليها ضرائب باهظة، وتحكموا في رقاب أهلها، وقام أحدهم وهو إبراهيم بن خلف ببيع بعض السكان من القرى التي استولى عليها في سوق النخاسة في مكة. [٢٥] وفي سنة ٢٩٠هـ استولى أصحاب الهادي يحيى بن الحسين على وادي علاف في مخلاف صعدة "وقطعوا أعناب أهله وأخربوا منازلهم." [٢٦] وعندما هاجم القرامطة اليمن سنة ٢٩٩هـ قصدوا بعض مدنها واستباحوها، مثل مدينة

---

(٢٢) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص٢٢١.

(٢٣) الرازي، *تاريخ صنعاء*، ص ص ٢٣٥-٢٣٦؛ يحيى بن الحسين، *غاية الأماني*، ص ص ١٤٨-١٤٩.

(٢٤) الحسن بن أحمد الهمداني، *كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين*، تحقيق حمد الجاسر (الرياض: دار اليمامة، ١٤٠٨هـ)، ص٩٠.

(٢٥) يحيى بن الحسين، *غاية الأماني*، ص١٧٧؛ بتروفسكي، *اليمن*، ص٢٠٥.

(٢٦) يحيى بن الحسين، *غاية الأماني*، ص١٨٨.

صنعاء[٢٧] ومدينة زبيد، مما أدى إلى تشريد عدد من سكانها ومقتل آخرين.[٢٨]

كما أن طبيعة المناطق الجبلية جعلت المزارع في جنوب الجزيرة العربية تواجه صعوبات بسبب جرف مياه الأمطار للتربة، لكن أهل اليمن استطاعوا الاستفادة من هذه المرتفعات وذلك بزراعتها على شكل مدرجات. كما أن السيول الجارفة التي تجرف التربة وتغمر المنتجات الزراعية، وتشرد الناس، وتدمر طرق المواصلات من العوامل السلبية التي واجهت المزارع في جنوب الجزيرة العربية، مثل السيل المدمر الذي داهم صنعاء سنة ٢٥٩هـ. ويعرف بسيل يعمد "خرب دورا كثيرة، واحتمل أموالا وعالما لا تكاد تحصى."[٢٩] وفي سنة ٢٦٢هـ سقطت الأمطار على صنعاء بغزارة، مما أدى إلى خسائر بشرية ومادية كبيرة حيث أخرب الدور، وأتلف الأموال، وأهلك الناس "ويقال إن الدور التي خربت يومئذ ستة آلاف دار."[٣٠]

وتعتبر الزلازل من الكوارث الطبيعية التي تعرض لها جنوب الجزيرة العربية وأثرت على النشاط الزراعي فيه، مثل الزلزال الذي تعرضت له صنعاء وعدن سنة ٢١٢هـ حيث سقطت المنازل، "وخربت القرى، وهلك خلق لا يحصى."[٣١] وفي سنة ٢٤٥هـ تعرض وادي ضهر القريب من صنعاء والمشهور بإنتاجه الزراعي إلى زلازل شديدة، يقول الهمداني: "وكان هذا الغيل في الجاهلية ضعف ما هو عليه اليوم حتى وقعت في اليمن زلازل قطعت بعض مياته."[٣٢] وتؤثر قلة الأمطار على الزراعة، فإذا

---

(٢٧) الرازي، *تاريخ صنعاء*، ص ص ٢٦٣، ٣١٠.

(٢٨) الجندي، *السلوك*، جـ١، ص ص ٢٣٨-٢٤٠.

(٢٩) الجندي، *السلوك*، ص ص ٢٢٩-٢٣٠.

(٣٠) ابن الديبع، *قرة العيون*، ص١٢٠؛ يحيى بن الحسين، *غاية الأماني*، ص١٦٢.

(٣١) يحيى بن الحسين، *غاية الأماني*، ص١٥٢.

(٣٢) الهمداني، الإكليل، جـ٨، ص١٢٢؛ وعن الزلازل التي تعرض لها وادي ضهر، انظر: الرازي، *تاريخ صنعاء*، ص٢٤٣؛ ويحيى بن الحسين، *غاية الأماني*، ص١٥٨؛ ويذكر محمد بن جرير الطبري أنه في سنة ٢٤٢هـ وقعت باليمن زلازل مع خسف، انظر: *تاريخ الرسل والملوك*، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم (القاهرة: دار المعارف، ١٣٨٧هـ)، جـ٩، ص٢٠٧.

قلت الأمطار أصاب الناس القحط والمجاعات وهلكت المواشي، فيروي الهمداني أن اليمن تعرضت للقحط سنة ٢٦٠هـ يقول: "ومن ولد بحير أحمد بن حفص وأهل بيته بوادي ضهر، وكان أحمد والي صنعاء لمحمد بن يعفر، وفي أيامه قحطت صنعاد في سنة الستين ومائتين فسميت شدة ابن حفص، وكان حسن الأثرة بها."(٣٣) كما اشتد القحط في اليمن سنة ٢٩٠هـ وسنة ٢٩١هـ حتى خربت عدة قرى، ومات خلق كثير، يقول الهمداني: "إن آل أبي حبيش فنوا في حطمة التسعين ومايتين، في اليمن، بعد أن نفدت أموالهم، وبذلوا وجوههم للمسألة."(٣٤) ولا ريب أن القرود الكثيرة في جبال اليمن كانت تضر بالمزارعين وتفسد عليهم إنتاجهم من الأعناب وقصب السكر وغيرها من الإنتاج الزراعي.(٣٥)

وكانت بعض المناطق الزراعية وبئة على الرغم من أنها منتجة، يقول الرازي عن ابين: "أرض ميرتنا وريفنا وهي وبئة شديدة الوباء."(٣٦) ويعتبر القمل من الآفات التي كانت تهاجم المناطق الزراعية، ففي سنة ٣٣٤هـ كثر القمل برستاق اليمن الكبرى حتى يئس الناس من غلاتهم.(٣٧)

---

(٣٣) الهمداني، *الإكليل*، جـ٢، ص١٥٧.

(٣٤) الهمداني، *الإكليل*، جـ١٠، ص ص ١٦٨-١٦٩؛ وانظر أيضا: ابن الديبع، *قرة العيون*، ص١٢٩؛ يحيى بن الحسين، *غاية الأماني*، ص١٩٠؛ والحطمة سنة الجدب والقحط، لأنها تحطم كل شيء. انظر: الهمداني، *كتاب الجوهرتين*، ص٢٧٤.

(٣٥) علي بن الحسين المسعودي، مروج *الذهب* (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ)، جـ١، ص٢٠٣.

(٣٦) الرازي، *تاريخ صنعاء*، ص١٤٤.

(٣٧) شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويري، *نهاية الأرب في فنون الأدب*، تحقيق أحمد كمال زكي ومحمد مصطفى زيادة (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م)، جـ٢٣، ص١٨٨. وقد ورد في كتاب عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، *المنتظم*، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ)، جـ١٤، ص٤٨ "برستاق القميرة الكبرى."

الملكيات الزراعية

على الرغم من أن المصادر لا تفصل لنا عن مصادر الملكيات الخاصة في جنوب الجزيرة العربية كالإقطاع والإحياء والشراء، إلا أننا نعلم أن الإقطاع في اليمن بدأ في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث أقطع وائل الحضرمي أرضا في حضرموت. [٣٨] وفي العصر العباسي وردت بعض الروايات التي تدل على أن الخلفاء العباسيين منحوا إقطاعات جديدة في اليمن، فيروي الهمداني أن أبا السمط الفيروزي، أحد شعراء صنعاء من الأبناء، وفد على الخليفة المهدي ومدحه ومدح البرامكة فساعدوه "واقتطعوا له من المهدي أموالا بصنعاء وعقارا." [٣٩]

لقد ذكرت المصادر بعض ملاك الأراضي في اليمن، فيروي الرازي عن ابن طاووس بن كيسان أن والده كان له ضيعة في اليمن جعلها كلها أو بعضها صدقة علي الفقراء والمساكين. [٤٠] ويروي إبن حزم أن يحيى بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالله ابن عمر بن الخطاب – رضي الله عنهما – سكن الجَنَد في اليمن واتخذ بها ضياعا في عهد الرشيد. [٤١] وكان لابن عنبسة دار وبساتين تغل في السنة عشرة آلاف دينار. [٤٢] ويذكر الجعدي أن لزيد اليفاعي أموالا باليمن، [٤٣] وكانت لعباد بن محمد الشهابي

---

(٣٨) أحمد بن يحيى البلاذري، فتوح *البلدان* (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ)، ص٢٨٤؛ وانظر: ابن حجر العسقلاني، *الإصابة في تمييز الصحابة* (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٩هـ)، جـ٣، ص ص ٦٢٨-٦٢٩.

(٣٩) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص٨٦.

(٤٠) الرازي، *تاريخ صنعاء*، ص٣٤٣.

(٤١) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، جمهرة *أنساب العرب*، تحقيق عبدالسلام هارون (القاهرة: دار المعارف، ١٣٩١هـ)، ص١٥٣.

(٤٢) الرازي، *تاريخ صنعاء*، ص١١٢.

(٤٣) عمر بن علي بن سمرة الجعدي، *طبقات فقهاء اليمن* (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨١م)، ص١٢١.

ضيعة في اليمن تسمى العفار بيعت بمال جزيل.[٤٤] أما والي معن بن زائدة على مقري - أحد مخاليف اليمن - فكان يملك كثيرا من الضياع.[٤٥]

لقد تميز اليمن بوجود قبائل متعددة، استقرت كل في منطقتها، واستغلت إمكاناتها الاقتصادية المختلفة لمدة طويلة من الزمن.[٤٦] لذلك نجد المصادر تشير أحيانا إلى المناطق الزراعية المملوكة للقبائل أو الأسر بشكل عام. فيروي الهمداني أن منزل كل رجل من قريتي الهجريين مطل على ضيعته.[٤٧] أما ريدة أرضين، فهي واد فيه قرى كثيرة ونخل للعباد بن كندة،[٤٨] وكانت في شبام ضياع كثيرة لبني يعفر الحواليين.[٤٩] أما وادي علاف المشهور بإنتاج العنب في منطقة صعدة، فكانت لبني كليب والصعديين من قبيلة خولان.[٥٠] وكان لخولان أيضا المناطق التي تقع شرق صنعاء بين صنعاء ومأرب، وقد عرفت بخصوبة التربة والإنتاج الزراعي الجيد.[٥١] أما اثافت التي

---

(٤٤) الهمداني، *الإكليل*، جـ١، ص٣٧١.

(٤٥) الهمداني، *الإكليل*، جـ١، ص٣٦٨، ومُقري يسمى اليوم مغرب عنس، ويقع غرب مدينة ذمار. انظر: الهمداني، *الإكليل*، هامش (٢)، ص٣٦٨. والمخاليف جمع مخلاف وهي الأطراف والنواحي في كل بلد وهي عند أهل اليمن كالرستاق؛ انظر: ياقوت، معجم *البلدان*، جـ١، ص ص ٣٧-٣٨.

(٤٦) نزار عبداللطيف الحديثي، *أهل اليمن في صدر الإسلام* (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ت.)، ص٣٨.

(٤٧) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص١٧١.

(٤٨) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص١٧١.

(٤٩) أبوعلي أحمد بن عمر بن رستة، *الأعلاق النفيسة* (ليدن: مطبعة بريل، ١٨٩١م)، ص١١٣؛ ياقوت، معجم *البلدان*، جـ٣، ص٣١٨. ويذكر ابن رستة أن شبام على ستة فراسخ من صنعاء وفيها قرى كثيرة تزيد على أربعين قرية فيها العيون والمزارع والبساتين والنخل. انظر: ياقوت، معجم *البلدان*، ص١١٣؛ وانظر عن شبام أيضا: الهمداني، *الإكليل*، جـ١، ص١٥١.

(٥٠) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص٢٤٩.

(٥١) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص٢٣٥.

اشتهرت بإنتاجها الزراعي من العنب - فكانت لآل ذي كبار ووداعة .[٥٢] وحاز الأبناء على ملكيات زراعية في أخصب أودية اليمن وقراها ، ومن هذه المناطق بنو بهلول وبيت بوس .[٥٣]

لقد ذكرت المصادر الملكيات الزراعية في اليمن بشكل عام دون تفصيل ، ولعل ذلك عائد إلى بعد اليمن عن مركز الخلافة في بغداد ، واهتمام الرواة والمؤرخين بماله علاقة مباشرة بها ، كما أن اليمن تعرضت في القرنين الثالث والرابع للهجرة لتدهور سياسي وبروز كيانات سياسية بعضها يرتبط فقط بالدولة العباسية برباط اسمي ، ثم إن عدم استقرار الملكيات الزراعية الخاصة بسبب بيعها لملاك آخرين أو بسبب وفاة مالكيها وتقسيمها على الورثة جعلت المصادر تغفل ذكرها وتذكرها بشكل إجمالي .

طرق الري

كانت الزراعة في جنوب الجزيرة العربية تعتمد على مياه الأمطار الموسمية التي تنحدر عبر الوديان الكثيرة في اليمن ، وكان المزارعون يسقون مزارعهم من هذه المياه ، فيروي الهمداني أن وادي الجنات كثير المسايل ،[٥٤]وكانت بعض الأراضي البعلية لا تشرب إلا من الأمطار .[٥٥] ويذكر الهمداني أن رحبة ورحابة تشرب من مياه الأمطار المنحدرة من جبل دقرار ، وكان بها نخل عظيم .[٥٦] أما في منطقة همدان ، فكان الموز يسقى من مياه الأمطار .[٥٧] وكان أهل مأرب يزرعون على مياه جارية من ناحية سد مأرب .[٥٨]

---

(٥٢) الهمداني ، *صفة جزيرة العرب* ، ص٩٧ ؛ الهمداني ، *الإكليل* ، جـ١٠ ، ص ص٦٢-٦٣ .
(٥٣) عن المناطق الزراعية التي حازها الأبناء في اليمن ، انظر : المدعج ، "الأبناء ، " ص٣٥ .
(٥٤) الهمداني ، *صفة جزيرة العرب* ، ص١٣٦ .
(٥٥) الهمداني ، *صفة جزيرة العرب* ، ص٣٦٠ ؛ والأراضي البعلية هي التي لا تشرب إلا من السيل ؛ انظر : الهمداني ، *صفة جزيرة العرب* ، ص٣٦٠ .
(٥٦) الهمداني ، *صفة جزيرة العرب* ، ص٢٢١ .
(٥٧) الهمداني ، *صفة جزيرة العرب* ، ص٣٦٢ .
(٥٨) ياقوت ، معجم *البلدان* ، جـ٥ ، ص٣٥ .

ونظرا إلى أن المرتفعات الجنوبية لسلسلة جبال السروات ترتفع ارتفاعا ملحوظا، بحيث تسقط الأمطار وتسير في أودية كثيرة على جانبي السلسلة الجبلية، سواء إلى ساحل تهامة غربا أو إلى السهول الجنوبية أو إلى الشرق باتجاه صحراء الربع الخالي،(٥٩) لذلك فكّر السكان في تنظيم هذه المياه وخزنها والاستفادة منها طوال العام. وقد اشتهرت اليمن بتطوير نظام الري وإنشاء عدد من السدود لتخزين مياه السيول، حيث كانوا يبنون بالحجارة سدودا في الممرات الضيقة من الوديان، ويعملون لها مقاسم في كل طرف تصرف المياه إلى الأراضي على جانب الوادي، ويحتفظون بكميات منه للري بين موسم وآخر. كما أن حجز المياه وخزنها يساعد على ارتفاع منسوب المياه الجوفية في الوديان والأراضي السهلية. ومن أهم هذه السدود سد الخانق بصعدة، وسد ريعان في وادي ضهر، وسد العرائس في لحج، وسدود أودية بيحان وجردان ووادي عمد وحقل يحضب.(٦٠) ويتحدث الهمداني عن النظام الذي كان متبعا في الري بمثال وادي ضهر، حيث كانت تُروى المزارع بالترتيب وهو "أن يشرب الأول فالأول ولا يؤثر فيه سلطان على يتيم ولا ذمي." وكان بعض خدم السلطان جر الغيل إلى عنب السلطان بغير علم الدائل فهدم غروسه كلها ولم يغيّر عليه السلطان.(٦١)

لقد ترتب على ذلك أن أصبحت بعض أودية اليمن من المناطق الزراعية المشهورة، مثل وادي الجنات ومخلاف ذي جرة وخولان الذي وصف بأنه خزانة اليمن.(٦٢) وكذلك ذمار ورعين والسحول التي وصفت بأنها مصر اليمن.(٦٣)

ونظرا لاختلاف المناطق الزراعية في اليمن من مناطق ساحلية إلى مناطق جبلية إلى مناطق صحراوية، لذلك اختلفت كميات الأمطار الساقطة عليها، فأصبحت في بعض المناطق غير كافية للزراعة، لذلك اتجه السكان إلى الاستفادة من العيون الجارية،

---

(٥٩) انظر: الهمداني، *الإكليل*، جـ١، ص ص ١٨٦-١٨٧؛ عبدالله، *أوراق*، ص٨١.
(٦٠) الهمداني، *الإكليل*، جـ٨، ص ص ١٨٦-١٨٧؛ وانظر: الحديثي، *أهل اليمن*، ص٤٠.
(٦١) الهمداني، *الإكليل*، جـ٨، ص ص ١٨٦-١٨٧؛ وانظر: عبدالله، *أوراق*، ص١٥.
(٦٢) الهمداني، *الإكليل*، جـ٨، ص١٢١.
(٦٣) الهمداني، صفة جزيرة *العرب*، ص٢٣٥؛ ياقوت، معجم *البلدان*، جـ٥، ص٦٩.

فيروي الهمداني أن قرية شبام أقيان فيها عيون تسقي البساتين، [٦٤] وفي قريتي الهجريين "غيل يصب من سفح جبل يشربونه، " وزروعهم النخل والبر والذرة. [٦٥] كما توجد الغيول في وادي الجنات ووادي ضهر. [٦٦] وفي المذيخرة عين يسيل منها نهر يسقى عدة قرى في اليمن. [٦٧] وفي سنة ١٨٣هـ تولى محمد بن خالد البرمكي ولاية صنعاء، فحفر غيل البرمكي، يقول الرازي: "وهو الذي أحدث الغيل بصنعاء اليوم. . . وهو نهر بصنعاء منفعته ظاهرة بها. " فكان يسقى بساتين صنعاء وبعض القرى القريبة منها مثل قرية الرحبة ووادي الروضة. [٦٨] وكان في الخزيمة بساتين ومياههم سيح. [٦٩] ويذكر الهمداني أن دامغ القريبة من ذمار كثيرة الأنهار الجارية. [٧٠]

وفي بعض المناطق اتجه السكان إلى حفر الآبار للاستفادة منها في الشرب والزراعة، ففي وادي السر كانت توجد العيون والآبار. [٧١] ويذكر الهمداني أن ذمار "بها زروع وآبار قريبة ينال ماؤها باليد. " [٧٢] ويقول البكري عنها: "ومياههم عيون جارية، وآبارهم قريبة (الأرشية). " [٧٣] وفي برط تنعمة استخدم المزارعون النواضح

---

(٦٤) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص٢٣٢؛ الهمداني، *الإكليل*، جـ٨، ص١٥١؛ ياقوت، معجم *البلدان*، جـ٥، ص٦٩.

(٦٥) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص١٧١.

(٦٦) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص١٣٧؛ الهمداني، *الإكليل*، جـ٨، ص١١٩.

(٦٧) ياقوت، معجم *البلدان*، جـ٥، ص٩٠.

(٦٨) الرازي، *تاريخ صنعاء*، ص١٠٦. وعن غيل البرمكي، انظر أيضا: الهمداني، *الإكليل*، جـ١، ص ص ٤١٤-٤١٥؛ الجندي، *السلوك*، ص٢١٣؛ ابن الديبع، قرة *العيون*، ص ص ٩٨-٩٩؛ يحيى بن الحسين، *غاية الأماني*، ص١٤٢.

(٦٩) البكري، *المسالك والممالك*، ص٣٤.

(٧٠) الهمداني، *الإكليل*، جـ٨، ص١١٧.

(٧١) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص٢٣٦. وعن صفات الآبار وأسمائها انظر: ابن زياد الأعرابي، كتاب *البئر*، تحقيق رمضان عبدالتواب (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٢م)، ص٥٤ وما بعدها.

(٧٢) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص٢٢٤؛ ياقوت، معجم *البلدان*، جـ٥، ص٦٨.

(٧٣) البكري، *المسالك والممالك*، ص٣٠.

لرفع المياه من الآبار؛ يقول الهمداني عن برط: "وزروعه كثيرة أعقار وعلى المساني وهي النواضح." (٧٤) وفي أواخر القرن الرابع الهجري حفر حسين بن سلامة الآبار في اليمن. (٧٥) وكانت بئر سراقة لمراد في أسفل الجوف "وماؤها عذب فرات، لا تكدرها الدلاء." (٧٦)

لقد قسّم ابن رسته ضياع اليمن وطريقة ريها إلى عدة أقسام: "صنف منها أعذاء وصنف منها على العيون وصنف على الآبار يستقى منها بالإبل والبقر وصنف وهي أسراها وأكثرها قيمة على ماء السد سكر قد اتخذ على فوهة جبال قد أحاطت بمواضع تقرب من ضياعهم قد نصبوا على أسافل ذلك السد أفواها يجرون منها المياه في أنهار قد احتفروها إلى ضياعهم." (٧٧)

أنواع المزروعات والمحاصيل الزراعية

عرفت اليمن منذ العصر الجاهلي بإنتاج المحاصيل الزراعية المختلفة، واستمر ذلك خلال صدر الإسلام والعصر الأموي، وفي العصر العباسي كانت الحبوب والفواكه والخضروات والتمور أهم أنواع المحاصيل الزراعية. وعندما اجتمع زياد بن عبدالله الحارسي، خال الخليفة السفاح، مع ابن هبيرة الفزاري، سأله عن اليمن قال زياد: "أما جبالها فكروم وورس وسهولها بر وشعير وذرة." (٧٨) وتعتبر الحبوب أهم المحاصيل الزراعية في جنوب الجزيرة العربية، كالذرة والقمح والشعير والأرز والعلس والطهف والدخن والسمسم وغيرها. (٧٩)

---

(٧٤) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص٣٥١؛ والنواضح هي الإبل، انظر: أحمد بن إسحق اليعقوبي، *البلدان* (ليدن، مطبعة بريل، ١٨٩١م)، ص٣١٣.

(٧٥) يحيى بن الحسين، *غاية الأماني*، ص٢٣٢.

(٧٦) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص٣٦١.

(٧٧) ابن رستة، *الأعلاق النفيسة*، ص١١٢.

(٧٨) ياقوت، *معجم البلدان*، جـ٥، ص٤٤٨.

(٧٩) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص ص ٣٤٩، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠؛ وانظر: ابن رستة، *الأعلاق النفيسة*، ص١١١. لقد عدد الهمداني غرائب الحبوب باليمن قائلا: "ثم من البر =

ومن المناطق التي اشتهرت بإنتاج الحبوب منطقة ابين[٨٠] ومخلاف خولان ومنطقة همدان. فيروي الهمداني أن مخلاف ذي جرة وخولان يسمى خزانة اليمن، وذمار ورعين والسحول مصر اليمن لأن الذرة والبر والشعير تبقى في هذه المواضع المدة الكثيرة.[٨١] وتزرع الحبوب أيضا في وادي الجنات وقريتي الهجريين ووادي علاف ووادي ذابة.[٨٢] كما تزرع الحبوب في قرى الدروب في مأرب على المياه الجارية، "فيسقون أرضهم سقية واحدة فيزرعون عليه ثلاث مرات في كل عام. . . ويكون بين بذر الشعير وحصاده في ذلك الموضع نحو شهرين."[٨٣] ويذكر ابن رستة أن الحنطة تدرك دفعتين والشعير والأرز ثلاث دفعات وأربعا.[٨٤] وعلى الرغم من أن هذه المعلومات تدلنا على توافر إنتاج الحبوب في اليمن في العصر العباسي، إلا أن الباحث يتحفظ على بعض المعلومات التي أوردتها المصادر من أن الشعير يبذر ويحصد خلال شهرين، فبالرغم من تقدم وسائل العلم الحديث في هذا العصر، إلا أننا لم نسمع أن الشعير يبذر وينضج ويحصد خلال شهرين في اليمن أو غيرها.[٨٥] ويذكر المقدسي أن

= العربي الذي ليس بحنطة، فإذا ملك عجينه ثم أردت قطع شيء منه تبع القطعة تابعة منه. . . والميساني والنسول والهلباء لا يكون إلا بنجران، ومنه الأدرع الأملس والأحمر الأحرش، واللوبياء، والعتر، والأقطن والطهف، وألوان الذرة البيضاء والصفراء والحمراء والغبراء والسمسم." انظر: الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص٣٥٨. والعلس ضرب من البر جيد تكون حبتان منه في قشر يكون بناحية اليمن، وهو طعام أهل صنعاء؛ محمد الحسيني الزبيدي، *تاج العروس*، تحقيق محمود الطناحي (الكويت: ذات السلاسل، ١٣٩٦هـ)، جـ ١٦، ص٢٧٦.

(٨٠) الرازي، *تاريخ صنعاء*، ص١٤٤؛ المقدسي، *أحسن التقاسيم*، ص٨٥.

(٨١) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص ص ٢٣٥، ٣٥٠.

(٨٢) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص ص ١٣٦، ١٣٨، ١٧١، ٢٤٩.

(٨٣) ياقوت، معجم *البلدان*، جـ٥، ص ص ٣٤-٣٥؛ القزويني، *آثار البلاد*، ص٦٠.

(٨٤) ابن رستة، *الأعلاق النفيسة*، ص١٠٩.

(٨٥) يذكر جميل حرب محمود حسين أنه زار اليمن وسأل بعض المختصين في الزراعة هناك عن صحة هذا الأمر، وأفادوا بأن ذلك لا يحدث. انظر: *الحجاز واليمن في العصر الأيوبي* (جدة: مكتبة تهامة، ١٤٠٥هـ)، ص ص ١٤٢-١٤٣.

أكثر طعـام أهل زبيد الدخن والذرة مما يدل على انتشار زراعتـها هناك[٨٦] وفي مأرب والجوف يزرع الطهف والدخن والسمسم الجيد الذي لا مثيل له.[٨٧] وفي منطقة همدان تزرع الحبوب من البر والذرة في هنوم.[٨٨] وقرى حقل البون التي ينسب إليـها البر البوني.[٨٩]وفي أودية جبل نخلى ينتج البر والعلس والشعير والذرة.[٩٠] وفي منطقة أبين تزرع الحبوب "أرض ميرتنا وريفنا."[٩١] وتمد منطقة ابين عدن بالتموين الغذائي "لأن برّهم وفواكههم وخضرهم منها لكثرة القرى والمزارع بها."[٩٢]

ويبدو أن الإنتاج الزراعي من الحبوب كان كافيا لحاجات السكان في جنوب الجزيرة العربية في العصر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، وتدل المعلومات المتوافرة في المصادر على ازدهار الزراعة وتنوع الإنتاج الزراعي من الحبوب.[٩٣]

أما عن زراعة الفواكه والخضروات في جنوب الجزيرة العربية، فتأتي زراعة العنب في مقدمتها حيث اشتهرت اليمن بزراعة عدة أصناف منه، مثل زراعة العنب الرومي في خيوان، وكانت كروم خيوان تتميز بالجودة وكبر العناقيد.[٩٤] حيث كان يؤخذ منها

---

(٨٦) المقدسي، *أحسن التقاسيم*، ص٨٥.

(٨٧) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص٣٥٨. والطهف نبت يزرع بعد نزول الأمطار وهو أصغر حبا من الدخن، الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص٣٥٨.

(٨٨) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص٣٥٠.

(٨٩) الجعدي، *طبقات*، ص٣٠٨، والبون حقل واسع شمال صنعاء.

(٩٠) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص٣٤٩.

(٩١) الرازي، *تاريخ صنعاء*، ص١٤٤.

(٩٢) المقدسي، *أحسن التقاسيم*، ص٨٥.

(٩٣) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص ص ٣٥٨-٣٦٠؛ الهمداني، *الإكليل*، جـ٨، ص ص ١١٩-١٢١؛ ابن رستة، *الأعلاق النفيسة*، ص ص ١٠٩، ١١١. ويذكر المقدسي أن الشرجة والجردة وعطنة مدن على الساحل بهن خزائن الذرة تحمل إلى عدن، *أحسن التقاسيم*، ص٨٥، يعتقد بتروفسكي أن إنتاج اليمن من القمح انخفض في القرنين الخامس والسادس للهجرة، وكانوا يستوردونه من مصر؛ انظر: بتروفسكي، *اليمن*، ص١٠٥.

(٩٤) قدامة بن جعفر، *الخراج*، ص٨٣.

زبيب "طيب الذوق جليل المقدار يحمل إلى البلدان." (٩٥) أما أنواع العنب في وادي ضهر شمال صنعاء، فكانت "الملاحي والدوالي والأشهب الدربج والنواسي والزيادي، والأطراف والعيون والقوارير والجرشي والنشاني والتابكي والرازقي والضروع." (٩٦) ويمتاز الضروع بأنه عنب أبيض كبار الحب، قليل الماء، عظيم العناقيد. (٩٧) وتزرع الأعناب في الجوف ووادي الجنات الذي كانت "فيه الأعناب والورس مختلطة في أعاليه مع جميع الفواكه." (٩٨) كما تزرع الكروم في عبدان، ومطرة، والمرفق، وأسل، ووادي علاف، وشبام ووادي بني بشر، وبلدعنس، (٩٩) وقرية شروم راح التي كان فيها كروم كثيرة. (١٠٠) ويروي الرازي أن فترة ولاية حماد البربري كانت رخيصة الأسعار، حيث يباع حمل الفرسك بأربعة دراهم والعنب كذلك. (١٠١) ويذكر البكري أن عقاب كثيرة الأنهار والبساتين ومنها يحمل العنب إلى صنعاء. (١٠٢) وعدّ ابن الفقيه العنب الكلافي المنسوب إلى بلدة كلاف في اليمن من أجود أنواع العنب. (١٠٣)

لقد ورد في المصادر أن بعض إنتاج اليمن من عناقيد العنب كان كبير الحجم، فيروى الذهبي أن عالم اليمن معمر بن راشد الأزدي (ت ١٥٣هـ) قال: "رأيت باليمن عنقود عنب وقر بغل تام." (١٠٤) ويروى ابن الفقيه عمن رأى في مدينة صنعاء عنبا يقال له المختم، تزن

---

(٩٥) الإدريسي، نزهة *المشتاق*، جـ١، ص١٤٧.

(٩٦) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص٣٥٤؛ الهمداني، *الإكليل*، جـ٨، ص١١٩.

(٩٧) ابن الفقيه الهمداني، كتاب البلدان (ليدن: مطبعة بريل، ١٤٠٢هـ)، ص١٢٥.

(٩٨) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص ص ١٣٦-١٣٧.

(٩٩) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص ص ١٣٧، ٢٢٤، ٢٤٠، ٢٦٢.

(١٠٠) قدامة بن جعفر، *الخراج*، ص٨٢؛ ياقوت، معجم *البلدان*، جـ٣، ص٣٣٩.

(١٠١) الرازي، *تاريخ صنعاء*، ص١٠٩.

(١٠٢) البكري، *المسالك والممالك*، ص٣٢.

(١٠٣) ابن الفقيه الهمداني، *البلدان*، ص١٢٥.

(١٠٤) شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، *تذكرة الحفاظ* (حيدرآباد: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٨هـ)، جـ٢، ص٥١٠.

منه الحبة أربعة دراهم. [١٠٥] وحمل بعض ولاة الخليفة هارون الرشيد إليه من اليمن وهو يؤدي فريضة الحج في مكة عنقودين من العنب في محملين على بعير. [١٠٦] ويذكر البكري أن وادي رمع من المخاليف التي تعظم أعنابها حتى لا يحمل الرجل الجلد منها أكثر من عنقود واحد. [١٠٧] وعلى الرغم من المبالغة في هذه النصوص، إلا أنها تدلنا على كثرة زراعة العنب في اليمن وجودة إنتاجه. كما تزرع الكروم الكثيرة في ريده[١٠٨] وأثافت. [١٠٩] ويذكر ابن رستة أن عدد أنواع العنب بلغت في اليمن "على ما زعموا" قريبا من سبعين لونا من العنب، [١١٠] إلا أن كلمة "زعموا" تدل على أن ابن رستة كان يشك في هذا العدد.

ومن الفواكه التي كانت تزرع في جنوب الجزيرة العربية في اليمن في العصر العباسي الموز حيث كان يزرع في همدان على الأمطار، [١١١] كما زرع الموز في وادي نخلة، ووادي الجنات، [١١٢] ووادي عيان، ووادي نمل، ووادي قيلاب "وكل هذه الأودية غيول مخارجها من صفوحه عليها الأمواز الأقصاب." [١١٣] ويقول ابن رستة إن الموز في اليمن كثير "في كل موضع يدرك الموز عندهم في كل أربعين يوما يقطع ثمرته ولا ينقطع القطاف عنهم أبدا." [١١٤] وعلي الرغم من المعلومات الجيدة التي أوردها ابن رستة عن اليمن والحاصلات الزراعية فيه، إلا أنه يؤخذ عليه تعميمه الواضح بأن الموز يدرك في اليمن في كل موضع وأن ثمرته لا تنقطع عنهم أبدا.

(١٠٥) ابن الفقية، *البلدان*، ص ص ١٢٤-١٢٥.

(١٠٦) ابن الفقيه، *البلدان*، ص١٢٥.

(١٠٧) البكري، معجم *ما استعجم*، جـ٢، ص٦٧٤.

(١٠٨) الإدريسي، نزهة *المشتاق*، جـ١، ص١٤٧.

(١٠٩) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص٩٧؛ الهمداني، *الإكليل*، جـ١٠، ص٦٣؛ ياقوت، معجم *البلدان*، جـ١، ص٨٩؛ الإدريسي، نزهة *المشتاق*، جـ١، ص١٤٧.

(١١٠) ابن رستة، *الأعلاق النفيسة*، ص١١١.

(١١١) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص٣٦٢.

(١١٢) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص ص ١٣١، ١٣٦.

(١١٣) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص٣٤٩.

(١١٤) ابن رستة، *الأعلاق النفيسة*، ص١١١.

ومن المناطق التي زرع فيها الموز في اليمن ذؤال، [١١٥] والجريب، [١١٦] ووادي زبيد التي يصفها البكري بأنها "واسعة الرساتيق كثيرة المياه والفواكه من الموز وغيره." [١١٧] ولاريب أن زبيد، التي تقع في سهل تهامة، مناخها ملائم لزراعة هذا النوع من الفاكهة. [١١٨] ويؤيد المسعودي ما ذكرته المصادر من زراعة الموزفي اليمن. [١١٩]

ويعتبر الرمان والخوخ والتين من الفواكه التي كانت تزرع في اليمن، حيث يوجد بها الرمان الحلو والحامض والممزوج والمليسي. [١٢٠] وكان في أودية مطرة في بلاد همدان "الزروع والعنوب والرمان." [١٢١] وفي جبل هنوم في منطقة همدان أيضا كان يزرع "العنب والخوخ والرمان والتين." [١٢٢] ويذكر الرازي أن في صنعاء بساتين تجود فيها زراعة الفواكه والثمار من التين والرمان والجوز والخوخ والكروم. [١٢٣] وقد عدّد الهمداني أنواع الفواكه الموجودة في اليمن من الأعناب وأصناف الخوخ: "الحميري والفارسي، والخلاسي وبه التين والبلس، والكمثرى الذي ليس في أرض مثله . . . والأجاص والبرقوق، والتفاح الحلو والتفاح الحامضي واللوز والجوز . . . والورد والشقائق والرتم." [١٢٤]

(١١٥) جمال الدين أبو الفتح يوسف بن المجاور، *تاريخ المستبصر* (ليدن: مطبعة بريل، ١٩٥١م)، ص٦٢.

(١١٦) المقدسي، *أحسن التقاسيم*، ص٨٦.

(١١٧) البكري، *كتاب المسالك والممالك*، ص٣١.

(١١٨) البكري، *كتاب المسالك والممالك*، ص١٢١.

(١١٩) المسعودي، *مروج الذهب*، جـ١، ص٢٠٣.

(١٢٠) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص٣٥٤.

(١٢١) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص٢٤٠.

(١٢٢) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص٣٥٠.

(١٢٣) الرازي، *تاريخ صنعاء*، ص ص ٩٦-٩٧.

(١٢٤) الهمداني، *الإكليل*، جـ ٨، ص ص ١١٩-١٢١؛ وانظر أيضا: الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص٣٥٤، ففيها تفصيل كثير عن أنواع الفواكه المختلفة التي كانت موجودة في اليمن في عصر الهمداني، والشقائق نوع من الورود وهي التي تسمى بشقائق النعمان، والرتم نوع =

كما يزرع في اليمن قصب السكر والبطيخ. [١٢٥] ويصف ابن رسته البطيخ بأنه غير حلو، ولذلك كانوا يضيفون إليه السكر عند الأكل. [١٢٦] ويعدد ابن رسته أنواع الفواكه في اليمن من التفاح والمشمش والخوخ والأجاص والكمثرى والجوز واللوز والسفرجل والبطيخ والأترج الجيد. [١٢٧] ومن الراجح أن النارنج والليمون قد زُرعا في جنوب الجزيرة العربية في القرن الرابع الهجزي لأنهما نُقلا من الهند وزُرعا في عمان في هذا القرن، ثم انتقلت زراعة هذه الفواكه من عمان إلى الأقاليم الأخرى، مثل الشام والعراق وغيرهما من الأقاليم. [١٢٨] كما أن المصادر أشارت إلى زراعة النارنج في قرى عدن بعد القرن الرابع الهجري. [١٢٩]

أما الخضروات، فكانت تزرع في معظم مناطق جنوب الجزيرة العربية، مثل الباذنجان واللوبياء والقثاء والخيار والكزبرة وغيرها من أصناف الخضر والبقول التي كانت تزرع في وادي نخلة ووادي الجنات. [١٣٠] وتكثر زراعة البصل في وادي عدو. [١٣١] ويذكر ابن رستة أن القرع في اليمن كان كبير الحجم، يباع بالأطنان مقطعا. [١٣٢]

= من النبات له زهر كالعدس. انظر: الهمداني، الإكليل، جـ٨، ص١٢١، هامش (١٠). والرتم نبات من دق الشجر، انظر: ابن منظور، *لسان العرب*، جـ٥، ص١٣٣.

(١٢٥) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص ص ٣٤٩، ٣٥٩.

(١٢٦) ابن رستة، *الأعلاق النفيسة*، ص١١١.

(١٢٧) ابن رستة، *الأعلاق النفيسة*، ص١١١.

(١٢٨) المسعودي، مروج *الذهب*، جـ١، ص١٩٢.

(١٢٩) عبدالله بن الطيب بامخرمة، *تاريخ ثغر عدن* (بيروت: دار الجيل، ١٤٠٨هـ)، ص٣٦٨؛ ابن المجاور، *كتاب المستبصر*، ص١٠٥.

(١٣٠) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص ص ١٣١، ١٣٦، ٢٠٠، ٣٥٥، ٣٥٩. ويذكر ابن منظور أن الباذنجان عند العرب كثير، انظر: ابن منظور، *لسان العرب*، جـ١، ص٣٥٣.

(١٣١) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص٢٠٠.

(١٣٢) ابن رستة، *الأعلاق النفيسة*، ص١١٣.

ومن المحاصيل الزراعية الأخرى في اليمن التمور، وتأتي في الدرجة الثالثة بعد الحبوب والفواكه والخضروات، فأشجار النخيل لا تنمو في مرتفعات اليمن، وذلك عائد إلى أنها تتطلب ظروفا مناخية حارة، لكنها تنمو في الواحات حيث المناخ الملائم، فيذكر السجستاني أن "في بلاد اليمن في مواضع كثيرة إلى عمان ونواحيها نخل كثير." (١٣٣) ويقول الغساني إن: أشجار النخيل تنبت في بلاد اليمن. (١٣٤)

لقد أشارت المصادر إلى زراعة أشجار النخيل في المنخفضات والأودية، وتعتبر مدينة شبوة في منطقة حضرموت من أهم المناطق في اليمن في إنتاج التمور حتى أنه يباع فيها "حمل تمر بدرهم. (١٣٥) كما تزرع أشجار النخيل أيضا في قرى منطقة حضرموت وأودية العبر ودوعن ومنوب. (١٣٦) ويبدو أن شهرة حضرموت في إنتاج التمور قد استمرت في العصور العباسية المتأخرة، حيث يذكر أبوالفدا أن التمو يصدر من حضرموت إلى الشحر. (١٣٧) ولاريب أن الفلاحين اعتنوا بتسميد أراضيهم الزراعية طمعا في إخصابها وزيادة إنتاجها، فيذكر ابن وحشية أن خير وسيلة لتسميد أشجار النخيل هو وضع السماد قرب جذورها حتى تزكو وتنبت. (١٣٨)

---

(١٣٣) أبوحاتم سهل بن عثمان السجستاني، *كتاب النخل*، تحقيق إبراهيم السامرائي (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ)، ص٤٤.

(١٣٤) العباس أبوعلي بن داود الغساني، *كتاب بغية الفلاحين في الأشجار المثمرة والرياحين* (مخطوطة في القاهرة: دار الكتب المصرية)، رقم ١٥٥ زراعة، لوحة ١٣١أ. يقول الغساني: "الإقليم الثاني الحجاز مع اليمن. . . وبنبت فيه النخل إذا غرس وتمكن إلا أنه لا يجود إلا بالماء."

(١٣٥) البكري، *كتاب المسالك*، ص٣٣.

(١٣٦) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص ص ١٧١-١٧٢؛ وانظر: الحديثي، *أهل اليمن*، ص٥٠.

(١٣٧) عماد الدين إسماعيل أبوالفدا، *تقويم البلدان*، تحقيق رينود والبارون ماك كوكين - ديسلان - (باريس: دار الطباعة السلطانية، ١٨٤٠م)، ص٨٤.

(١٣٨) أبوبكر أحمد بن علي بن وحشية، "كتاب النخل،" تحقيق إبراهيم السامرائي، مجلة *المورد*، م١، ع ع ١-٢ (١٣٩١هـ)، ص ص ٦٧، ٦٨، ٦٩.

وفي مخلاف مأرب كانت النخيل الكثيرة توجد في رحبة ورحابة، حيث كانت تمون صنعاء بالتمور؛ يقول الهمداني: "وكان أكثر تمر صنعاء منها وبها جنس يقال له الونش ثم أخربتها الفتنة." (١٣٩) وتزرع النخيل الكثيرة في الصحارى "موضع كثير النخل والزرع." (١٤٠) وكذلك وادي خبش الذي يصبّ في وسط الجوف بعد أن يروي مزارع ونخيل خبش. (١٤١) ومن المناطق التي تزرع فيها أشجار النخيل قريتا الهجريين، وريدة أرضين، والجمية، ويرامس (١٤٢) والبجباحة "واد كثير النخل لبني شداد من صداء. (١٤٣) وتزرع النخيل الكثيرة أيضا في وادي سنجار بين مأرب وحضرموت. (١٤٤) ومن المناطق التي كانت تزرع فيها أشجار النخيل أيضا في اليمن مخلاف زبيد، وشباب، ومرحة، (١٤٥) وجزيرة سقطري التي كان بها نخل كثير. (١٤٦) ويعتبر التمر المشقر من أجود أنواع التمور في اليمن. (١٤٧) من استعراض هذه الأماكن التي كانت تزرع فيها أشجار النخيل ندرك أن المقدسي عمم عندما قال: "وليس باليمن نخيل" و"اليمن ليس ببلد نخيل." (١٤٨) ولعل المقدسي يقصد المناطق المرتفعة في اليمن والتي لا يلائم مناخها أشجار النخيل.

وعلى الرغم من أن النخيل كان يزرع في بعض مناطق اليمن، إلا أنه يبدو أن إنتاج التمور لم يكن كافيا لسد حاجات السكان في بعض مناطق جنوب الجزيرة العربية، فيروي

---

(١٣٩) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص٢٢١.
(١٤٠) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص١٣٠.
(١٤١) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص١٥٩.
(١٤٢) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص١٧١، ١٩٩، ٢٠١.
(١٤٣) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص١٩٨.
(١٤٤) البكري، *المسالك والممالك*، ص٣٣.
(١٤٥) ياقوت، معجم *البلدان*، جـ٣، ص٣١٧؛ جـ٥، ص ص ٦٩، ١٠٣.
(١٤٦) الهمداني، *الإكليل*، جـ١، ص١٩٦؛ ياقوت، معجم *البلدان*، جـ٣، ص٢٢٧.
(١٤٧) الزبيدي، *تاج العروس*، جـ١٢، ص٢٢١؛ محمد حسن آل ياسين، معجم *النبات والزراعة* (بغداد: مطبعة المجتمع العلمي العراقي، ١٤٠٦هـ)، جـ١، ص٣١٢.
(١٤٨) المقدسي، *أحسن التقاسيم*، ص ص ٨٧، ٩٥.

الرازي أنه في ولاية حماد البربري مولى هارون الرشيد كان يقدم من اليمامة القطيع من الغنم فيها خمسمائة شاة وأربعمائة شاة على كل شاة مخلاتان في كل مخلاة ستة أمداد تمر من تمر اليمامة فيباع بغاية الرخص .(١٤٩)

ومن المحاصيل الزراعية الأخرى الزعفران والورس والحناء، فكان الزعفران يزرع في المذيخرة،(١٥٠) والحناء في وادي نخلة .(١٥١) أما الورس، فينبت في المذيخرة(١٥٢) وعدن، ووادي الجنات وشيعان،(١٥٣) حيث كان يصدر إلى خارج اليمن لاستخدام الألوان المستخرجة منه في صباغة الملابس . يروي الأصفهاني " أن جمال عمان كان تحمل الورس من اليمن إلى عمان فتصفر . "(١٥٤)وعد الأصمعي الورس من الأشجار التي ينفرد بها اليمن .(١٥٥) ويقول أبو حنيفة الدينوري إن الورس ليس بنبات بري، يزرع فيظل عشر سنوات .(١٥٦)

ومن المزروعات الأخرى في اليمن القطن، الذي كان يزرع في بلاد سحول القريبة

---

(١٤٩) الرازي، *تاريخ صنعاء*، ص١١٠ ، خلي في المخلاة جمع، والمخلاة ما وضع فيها الخلي وهو الحشيش الذي يحتش من بقول الربيع، وبه سمّيت المخلاة . ابن منظور، *لسان العرب*، جـ٤ ، ص٢٧ .

(١٥٠) ياقوت، معجم *البلدان*، جـ٥ ، ص٩٠ .

(١٥١) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص١٣١ .

(١٥٢) ابن حوقل، صورة *الأرض*، ص٤٣ ؛ ياقوت، معجم *البلدان*، جـ٥ ، ص٩٠ ؛ والورس نبت أصفر مثل نبات السمسم؛ ابن منظور، *لسان العرب*، جـ١٥ ، ص٢٧٠ .

(١٥٣) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص ص ١٣٦ - ١٣٧ ، ٢١٤-٢١٥ ؛ الهمداني، *الإكليل*، جـ٢ ، ص٢٥٢ ؛ المقدسي، *أحسن التقاسيم*، ص٩٨ .

(١٥٤) علي بن الحسين الأصفهاني، *الأغاني*، تحقيق علي السباعي (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ)، جـ١٨ ، ص٣١٨ .

(١٥٥) الهمداني، *البلدان*، ص٣٦ . وقد ذكر الهمداني عن أهل صنعاء أنهم " أهل خضاب من ورس وزعفران؛ " الهمداني، *الإكليل*، جـ٨ ، ص٣٩ .

(١٥٦) ابن منظور، *لسان العرب*، جـ١٥ ، ص٢٧٠ .

من الجند، حيث قامت الصناعات القطنية الجيدة من الملاحف السحولية التي كانت تصدر إلى مكة المكرمة.[١٥٧] كما زرع القطن في وادي منوب ووادي برامس.[١٥٨]

أما عن الأدوات الزراعية التي استخدمها الفلاحون في جنوب الجزيرة العربية، فيبدو أنها تقريبا الأدوات نفسها التي استخدمت في الأقاليم الأخرى من الجزيرة العربية، مثل المنجل والمحراث والمقلب والمجثاث والمساحي والفؤوس،[١٥٩] والدلاء التي تستخدم لرفع المياه من الآبار بواسطة الإبل والبقر.[١٦٠] وكان المكان الذي يجمع فيه الإنتاج الزراعي يسمى في اليمن "الجرين."[١٦١]

ليست لدينا معلومات مفصلة عن العمال الذين زاولوا مهنة الزراعة في جنوب الجزيرة العربية، فالمصادر التي بين أيدينا لا تمدنا بمعلومات عن أحوالهم المعيشية أو أجورهم أو بمشكلاتهم، ولكن من النزر اليسير الذي أوردته المصادر يمكن أن نستنتج أن بعض الملاك كانوا يقومون على زراعة أراضيهم بأنفسهم أو بمساعدة رقيقهم فالقبائل العربية التي استقرت في مناطقها زاولت الزراعة فيها.[١٦٢] ويروي الرازي عن ابن

---

(١٥٧) البكري، *المسالك والممالك*، ص٣٠.

(١٥٨) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص ص ١٧٢، ٢٠١.

(١٥٩) انظر عن هذه الأدوات: السجستاني، *كتاب النخل*، ص٩٩؛ ابن منظور، *لسان العرب*، جـ١، ص٦٨٨؛ جـ٢، ص١٢٧؛ جـ١١، ص٦٤٧؛ آل ياسين، *معجم النبات*، جـ١، ص ص ١٠٢، ١٢٩، ١٣٠. وانظر: بحث عبدالله بن محمد السيف، *الزراعة في شرق الجزيرة العربية في العصر العباسي*، "*دراسات تاريخية*" (الرياض: مركز البحوث، كلية الآداب، جامعة الملك سعود (١٤١٤هـ)، جـ١، ص ص ١٩٤-١٩٥.

(١٦٠) ابن رستة، *الأعلاق النفيسة*، ص١١٢.

(١٦١) جمع الجزرن الجرن، ويجرن في الجرين أي يجمع فيه. انظر: أباسعيد عبدالملك بن قريب الأصمعي، *كتاب النخل والكرم*، طبع ضمن كتاب *البلغة في شذور اللغة*، نشر أوغست هفنر، ول. شيخو (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩١٤م)، ص٨٤؛ وانظر: آل ياسين، *معجم النبات*، جـ١، ص٩٦.

(١٦٢) الهمداني، *الإكليل*، جـ١٠، ص ص ٤٣، ٦٢، ١٤٣؛ الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص٢٣٦؛ وانظر: الحديثي، *أهل اليمن*، ص٣٨.

طاووس بن كيسان أن والده كان يملك أرضا زراعية يعمل فيها الرقيق والعمال، وكان يزكي عن رقيقه.(١٦٣)

ومن الملاك من كان يعهد إلى وكيل أو قيم يتولى الإشراف على المزرعة نيابة عن صاحبها، فيروي الجعدي أن زيد اليفاعي هاجر إلى مكة "وكان له أطيان في اليمن تأتيه ثمارها."(١٦٤) ويروي الأصفهاني أن الشاعر محمد بن عبدالله بن مسلم (ابن المولى) اشترى ضياعا بعشرة آلاف دينار فكان يقول: "أقوم في أدناها فأصبح بقيمي ولا يسمعني وهو في أقصاها."(١٦٥) ومن الملاك من كان يزارع على الأرض غيره كأن يدفع له جزءا من المحصول وتختلف حصة المزارعة حسب ما يبذله الشخص من جهد وعمل، أو إحضار أدوات أو بذور وغير ذلك، حيث يدفع له المالك ربع المحصول أو ثلثه أو نصفه مما تنتج الأرض. فيروي الرازي أن بعض الملاك كان له ضياع بالقرب من الجند، وكان يزارع عليها على النصف والثلث والربع وكان يدفع نصيبه من البذور.(١٦٦) أما عن المشكلات التي كانت تواجه المزارعين فلا تفصل المصادر ذكرها، لكن يبدو أن أهم المشكلات التي كانت تواجههم سوء إدارة بعض الولاة على اليمن،(١٦٧) كما أن الثورات والفتن الداخلية تؤدي إلى تدمير مزارعهم أو كساد إنتاجهم أو فرض ضرائب باهظة عليهم مثلما حدث من الطريفيين - موالي بني يعفر - الذين استولوا على القرى في اليمن

---

(١٦٣) الرازي، *تاريخ صنعاء*، ص ص ٣٤٣، ٣٤٤.

(١٦٤) الجعدي، *طبقات فقهاء اليمن*، ص١٢١.

(١٦٥) أبوالفرج علي بن الحسين الأصفهاني، *الأغاني*، جـ٣، ص٢٩١.

(١٦٦) الرازي، *تاريخ صنعاء*، ص٣٣٢.

(١٦٧) يذكر الهمداني أن يزيد بن منصور تولى ولاية اليمن سنة ١٥٤هـ في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور وألغى فرض الفرات بن سالم الوالي السابق على اليمن وهي ضريبة كان قد فرضها على أهل اليمن. انظر: الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص٨٩؛ ويذكر ابن الجوزي أنه في سنة ٢٠٧هـ، حدثت ثورة في بلاد عك من اليمن بسبب سوء سيرة العمال على اليمن؛ المنتظم، جـ١٠، ص١٦٠؛ وانظر: ابن الديبع، *قرة العيون*، ص ص ١١٠-١١١؛ يحيى ابن الحسين، *غاية الأماني*، ص١٤٧.

وفرضوا الضرائب العالية عليها، وتحكموا في رقاب أهلها حتى وصل الأمر إلى بيع بعضهم على أنه رقيق، [١٦٨] ويستشف من رواية الرازي أن بعض ملاك الضياع كانوا يسيئون معاملة الفلاحين ويحملونهم فوق طاقتهم حتى تدخل الوالي محمد بن خالد البرمكي وأمر أصحاب الضياع بالكف عنهم. [١٦٩]

تلك هي أهم النشاطات الزراعية التي كانت موجودة في جنوب الجزيرة العربية في العصر العباسي، وهذا الإنتاج الزراعي يدلنا على أن الزراعة في جنوب الجزيرة العربية في العصر العباسي كانت مزدهرة، كما أن التفكك السياسي الذي تعرض له جنوب الجزيرة العربية وبروز الكيانات السياسية المتعددة في القرنين الثالث والرابع للهجرة لم يؤثر كثيرا على النمو الزراعي ونشاطه، لأن المعلومات المتوافرة في المصادر عن هذه الفترة - كما أسلفنا - تدل على ازدهار الزراعة وتنوع الإنتاج الزراعي.

---

(١٦٨) يحيى بن الحسين، *غاية الأماني*، ص١٧٧.

(١٦٩) الرازي، *تاريخ صنعاء*، ص١٠٧.

Agriculture in South Arabia during the Abbasid Period

Abdullah M. N. Al-Seif
Associate Professor, Department of History, College of Arts, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia

Abstract. The study of agriculture is of paramount importance in forming a clear picture of the economic life of a population. This paper deals with the study of agriculture in southern Arabia from the beginning of the Abbasid period until the close of the fourth century A.H. The author will study the factors affecting agriculture, such as land tenure, systems of irrigation, types of plants, agricultural crops and finally farmers and farm workers.

With the decline of the Abbasid Caliphate in the first half of the third century of the Hijrah, some local powers in the south of Arabia showed tendencies toward independence such as the Ziadis and Bani Ya'for, among others. This situation led to great political upheavals, the effect of which on agricultural activities is the subject of several questions the researcher has sought to discuss.

The author concludes that the political events of the era in question did not hinder agricultural development, and that agricultural products continued to be both abundant and diverse.